هوية الانتماء الثقافي في الشعر العراقي السّبعيني

أ.م.د. علي هاشم طلاّب الزيرجاوي
جامعة المثنى
كلية التربية

الملخص :

لابد من القول : إن الشعر السبعيني نُعت بنعوت عدة منها : عدم الانتماء ، وفقدان الهوية ، ومحاباة السلطة وغيرها ، وهذه النعوت بطبيعة الحال ، تجعل من الشعر السبعيني بعيدا عن الانتماء الثقافي والفكري والمعرفي للوطن .

وهذا الأمر لا يمكن التسليم به اطلاقا ؛ لأن هذا الجيل حمل هوية خاصة به تنبه لها بعضُ المنصفين من النقاد والأدباء والمفكرين ، انطلاقا من قراءة هذا المنجز الفكري قراءة واعية بعيدة عن التعصب قريبة من الموضوعية ، أي قراءة النص ومحمولاته الفكرية والدلالية بفعل الأنظمة الدلالية الحركية التي تتيح للباث إمكانية التأقلم مع الزمن وتحولاته المختلفة ، وتتيح للقارئ المثالي (المستقبل) إمكانية القراءة وفك الشفرات مع اختلاف الزمن ومتغيراته . فظهر الشعر السبعيني ـ كما يراه بعضهم ـ بوصفه صديقا للزمن (السلطة) ، وكأن علاقته مع الآخر (السلطة) علاقة أستاذٍ بمتعلمٍ ، يظهر ما يريد ويتحرك بإرادته بعيدا عن إرادة السلطة وفكرها ، فبدا كذلك عند كثيرين ممن قرؤوا شعرهم قراءة دلالية ثابتة ، يكون الثبات فيه شديداً ، مثل حقول القرابة وتعاليم الدين الموجهة والقراءة الثابتة .

وحقيقة الأمر أن الشعر السبعيني كان نابضاً حياً متحركاً مراوغاً في العديد من المجالات الفكرية والمعرفية ، وما أضفى عليه هذه الصفات طبيعة الشعراء أنفسهم ، والظروف التي فُرِضت عليهم مع ظهور جيلهم الشعري وتبلوره فكرياً وثقافياً . فأسّ الشعراء هويتهم الثقافية وانتماءهم الوطني بصور وأساليب عدة ، فكان القرآن والتراث والحلم هويتهم الواضحة التي تتناسب وروحهم الشبابية الواعية ، وفي ضمن هذه الأساليب ظهرت عديد من الخطابات الغامضة ، ذات القصدية الواعية لمواكبة الزمن بأيديولوجياته الجديدة من جهة ، والتشديد على ظاهرة الغموض

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

والابتعاد عن المباشرة في التناول والعرض . من جهة أخرى ، فكان الغموض مع هذه الأساليب هوية الانتماء الفكري والثقافي ، إذ حقق اليوم وبفعل مناهج القراءة هويته التي غُيبت لسبب ما .

ولهذا نجد أن الشعر السبعيني جهد نفسه كثيراً لإثبات الهوية الثقافية الإسلامية ؛ لأن العودة إلى القرآن ونصوصه الإعجازية البلاغية ، عودة إلى جوهر فعل الانتماء والثقافة الحقة ، بمعنى آخر محاولة الارتماء بفكر قار في المخيال العربي وهويتهم الواضحة والابتعاد عن الثقافات الوافدة التي تقوض كل شيء وإن كان جوهراً وقاراً ، في محاولة تقليد الثقافة الغربية التي قوضت الدلالة الثابتة ولاسيما الكنيسة ، فكان لابد من قراءة الخطاب الشعري قراءة تقترب من الخطاب الإعجازي بعد أن وجدوا أهمية ذلك الأمر في الشعر الشبابي الجديد ، وإن اختلفت أساليب التوظيف القرآني سواء أكانت بالأسلوب المباشر وغير المباشر أم الإيحائي ، وهذه القراءة تقترب كثيراً من استعمال التراث ومحاولة الإفادة منه لتحقيق ما ذكر ، زد على ذلك بيان الهوية العربية الثقافية والانتماء لها وبالأساليب نفسها ، بقي أن نقول : إن الحلم كان من التقانات المقصودة في محاولة الهرب من الواقع إلى الواقع في اللاوعي ووسيلة مقصودة لمغادرة الزمن (السلطة) بوعي قصدي ، يجعل الباب مفتوحا للقراءة والتأويل ، سواء أكان ذلك في السابق أم الحاضر . لقد حاول الشعراء إثبات هويتهم الثقافية وانتمائهم بقصدية واعية بإنزياح الواقع إلى المتخيل في محاولة الهرب من الزمن بفعل الدلالة المتحركة ، وسنحاول جاهدين بتوثيق ذلك بالخطاب السبعيني وبيان القراءة المقصودة .

التوطئة :

لابد من القول : إن الشعر السبعيني نُعت بنعوت عدة منها : عدم الانتماء ، وفقدان الهوية ، ومحاباة السلطة وغيرها ، وهذه النعوت بطبيعة الحال ، تجعل من الشعر السبعيني بعيدا عن الانتماء الثقافي والفكري والمعرفي للوطن .

وهذا الأمر لا يمكن التسليم به اطلاقا ؛ لأن هذا الجيل حمل هوية خاصة به تنبه لها بعضُ المنصفين من النقاد والأدباء والمفكرين ، انطلاقا من قراءة هذا المنجز الفكري قراءة واعية بعيدة عن التعصب قريبة من الموضوعية ، أي قراءة النص ومحمولاته الفكرية والدلالية بفعل الأنظمة الدلالية الحركية التي تتيح للباث إمكانية التأقلم مع الزمن وتحولاته المختلفة ، وتتيح للقارئ المثالي (المستقبل) إمكانية القراءة وفك الشفرات مع اختلاف الزمن ومتغيراته . فظهر الشعر السبعيني ـ كما يراه بعضهم ـ بوصفه صديقا للزمن (السلطة) ، وكأن علاقته مع الآخر (السلطة) علاقة أستاذٍ بمتعلمٍ ، يظهر ما يريد ويتحرك بإرادته بعيدا عن إرادة السلطة وفكرها ، فبدا كذلك عند كثيرين ممن قرؤوا شعرهم قراءة دلالية ثابتة ، يكون الثبات فيه شديداً ، مثل حقول القرابة وتعاليم الدين الموجهة والقراءة الثابتة .

وحقيقة الأمر أن الشعر السبعيني كان نابضاً حياً متحركاً مراوغاً في العديد من المجالات الفكرية والمعرفية ، وما أضفى عليه هذه الصفات طبيعة الشعراء أنفسهم ، والظروف التي فُرِضت عليهم مع ظهور جيلهم الشعري وتبلوره فكرياً وثقافياً . فأسّ الشعراء هويتهم الثقافية وانتماءهم الوطني بصور وأساليب عدة ، فكان القرآن والتراث والأسطورة والحلم هويتهم الواضحة التي تتناسب وروحهم الشبابية الواعية ، وفي ضمن هذه الأساليب ظهرت

عديد من الخطابات الغامضة ، ذات القصدية الواعية لمواكبة الزمن بأيديولوجياته الجديدة من جهة ، والتشديد على ظاهرة الغموض والابتعاد عن المباشرة في التناول والعرض من جهة أخرى ، فكان الغموض مع هذه الأساليب هوية الانتماء الفكري والثقافي ، إذ حقق اليوم وبفعل مناهج القراءة هويته التي غُيبت لسبب ما .

ولهذا نجد أن الشعر السبعيني جهد نفسه كثيراً لإثبات الهوية الثقافية الإسلامية ؛ لأن العودة إلى القرآن ونصوصه الإعجازية البلاغية ، عودة إلى جوهر فعل الانتماء والثقافة الحقة ، بمعنى آخر محاولة الارتماء بفكر قار في المخيال العربي وهويتهم الواضحة والابتعاد عن الثقافات الوافدة التي تقوض كل شيء وإن كان جوهراً وقاراً ، في محاولة تقليد الثقافة الغربية التي قوضت الدلالة الثابتة ولاسيما الكنيسة ، فكان لابد من قراءة الخطاب الشعري قراءة تقترب من الخطاب الإعجازي بعد أن وجدوا أهمية ذلك الأمر في الشعر الشبابي الجديد ، وإن اختلفت أساليب التوظيف القرآني سواء أكانت بالأسلوب المباشر وغير المباشر أم الإيحائي ، وهذه القراءة تقترب كثيراً من استعمال التراث ومحاولة الإفادة منه لتحقيق ما ذكر ، زد على ذلك بيان الهوية العربية الثقافية والانتماء لها وبالأساليب نفسها ، بقِي أن نقول : إن الحلم كان من التقانات المقصودة في محاولة الهرب من الواقع إلى الواقع في اللاوعي ووسيلة مقصودة لمغادرة الزمن (السلطة) بوعي قصدي ، يجعل الباب مفتوحا للقراءة والتأويل ، سواء أكان ذلك في السابق أم الحاضر . لقد حاول الشعراء إثبات هويتهم الثقافية وانتمائهم بقصدية واعية بانزياح الواقع إلى المتخيل في محاولة الهرب من الزمن بفعل الدلالة المتحركة ، وسنحاول جاهدين بتوثيق ذلك بالخطاب السبعيني وبيان القراءة المقصودة وسنقتصر على أمثلة محدودة على ما ذكرنا وسنشير في الهامش للأمثلة الأخرى لتأصيل ما ذهبنا إليه .

١ ـ الأثر القرآني :

القرآن يولد المعرفة ((والمعرفة تضاعف كثافة المعجم اللغوي الذي لا يتوقف عند حدود الكثرة والازدياد ، بل يغوص في عمق التجربة ليحقق مع حركيتها الباطنية جدلاً عميقاً))[١] تتحول فيه العملية الشعرية إلى مجموعة من القراءات على وفق السياق الخاص بحضور كل لفظة في الخطاب الجديد وما توفره من جدة تضاف إلى المعجم الشعري للخطاب وتصبح بدلالتها واستعمالها الجديد خطاباً آخر وفره المعجم القرآني ودلالته لتحويل ((الدلالة الأصلية إلى دلالات أخرى مناسبة لأغراضهم عند التخاطب ، فقد جوّز أهل اللغة لأنفسهم التصرّف في الألفاظ الموضوعة بطرائق استحسنوها يريدون صرف الكلِم عن المعاني المعجمية الثابتة إلى معانٍ استعمالية)) [٢] ، تكشف عن مقاصد أصحابها القرائن ، ويجلبها السياق ليضع المفردة في دلالة جديدة تختلف عن الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة متراكمة لديها سواء بوساطة الخطاب الإعجازي أو خطاب العصر الذي ينتمي إليه الشاعر :

اهزّني
خُضّ كآبةَ فجري
ادفعْ بالشعرِ لهاويتي الخضراءَ – ليسقطْ
حَرْفاً
حَرْفاً
حَجَراً
حجراً [٣]

إن التركيز الدلالي الحاصل بالمنظومة الفعلية الأمرية يجعلنا أمام السياق القرآني بلفظة واحدة (الهز) وعلاقتها بالعطاء الذي اقترن بالخطاب الجديد إلى التداخل بين سقوط الحرف والحجر ، لأنَّ اقترانَ الهزّ بالسقوط يجعلنا أمام قوله تعالى : {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً }(٤) على الرغم من الابتعاد عن القصة القرآنية والاكتفاء بقرينة الكلمة في الخطاب الإعجازي لأنها تمثل الحجر الأساس في إيصال المعنى وترتيب السياق الذي ينطوي على خطاب آخر بُني على تلك اللفظة ودلالتها التي تعد ((أهم الوحدات الدلالية لأنها تشكل أهم مستوى أساسي للوحدات الدلالية حتى اعتبرها بعضهم الوحدة الدلالية الصغرى)) (٥).

ومن المعلوم أنَّ المفردة القرآنية أغنت المعاجم الشعرية ومن ثمّ أصبح لها آخر قائمٌ بنفسه بشكل كبير ولاسيّما في الخطابات التي تحاول مجاراة الخطاب الإعجازي لبيان ثقافة الخطاب ومعرفته :

هاجسٌ
أرّقَ الجمرَ في نبضهِ
فتوجّسَ :
ما تَنتهي ..؟(٦)

يتبين من الخطاب السبعيني المعاصر دقة اختيار اللفظ بقصد الدلالة وتأسيس مبنى على القصد ، أي إرادة الواضع إطلاق اللفظة الواردة من الخطاب الإعجازي ليكوّن بوساطتها خطاباً جديداً ، وهذا ما نلمسه في اختيار لفظة (توجس) أي وقع في نفسه الخوف ، أو الفزع الذي يقع في القلب(٧) ، وترتبط ارتباطاً كبيراً مع الهاجس لأن الوجس ((حالة تحصلُ من النفس بعدَ الهاجسِ ؛ لأن الهاجسَ مُبتدأ التفكيرِ ثم يكون الواجس الخاطر))(٨) على الرغم من أنَّ الخطاب الإعجازي وضع الهاجس بدلالة المتلقي ، لأن إضمار الخوف من لدن نبي الله إبراهيم(عليه السلام) ما هو إلاّ هاجس سبق التوجس في قوله تعالى {فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً}(٩) ، وكذلك قوله { فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ }(١٠) وهذا الاتفاق بين الآيتين بدلالة أسبقية الهاجس نلمسه في إضمار الخوف ، والتغير في ملامح الوجه ، وقول الملائكة (لاتخف) ، ولكن الخطاب الجديد عمد على إطلاق اللفظة وأسبقيتها في الحضور لما تعنيه من دلالة قصد الإفهام وبيان المعنى لعدم وجود قرينة كالتي ظهرت في الخطاب الإعجازي ، وإن اللفظ الذي سبق التوجس قد وضع أصالة للدلالة على المعنى وفهمه فضلاً عن عمقه وقوته واتساعه إذ (أرّق الجمر) وحمل الخوف والفزع.

ولم يكن الشعر السبعيني المعاصر بعيداً عن استثمار البنى القصصية بوصفها تجسيداً لكل الأنواع الحكائية ونتاجاً لسيرورة تفكيرية سابقة متراكبة مع قصدية الإنتاج الشعري ((وذلك لأنه لا يعقل أن تكون الحكاية مصدراً للتفكير ، بينما يعقل كوّنها نتيجة لتفكير في الفكرة وفي تجسيدها شعرياً))(١١) وإبراز المخزون اللغوي والثقافي والمعرفي الذي يتجسد في كثير من الأحايين بإظهار القصة القرآنية إحدى الأدوات المعرفية والثقافية بأسلوب التكثيف والإشارة السريعة الموجزة والقابلة للتأويل(١٢) بغية إقناع المتلقي بصدق ما يقال ؛ لأن الخطاب الإعجازي وقصصه يُعدّ حجة ودليلاً في عملية الإقناع وإيصال شعرية الخطاب حتى وإن اجتمعت التقريرية والوصفية والمباشرة فيه.

ويمكن أن نلحظ البنية القصصية في الخطاب السبعيني قد جاءت لتكثيف المعنى ومشاركة المتلقي على وفق فكرة الغياب :

وكنتُ انتظرتكِ
بيني وبينكِ يرقدُ سيفٌ
وتفسيرُ رؤيا
وكان العزيزُ يوجّه حرّاسَه نحوَ بيتي[١٣]

إن التكثيف كان الصفة الأبرز في خطاب آخر يختلف في الفكرة والمضمون، إذ الخطاب يبحث عن المراودة بعكس الخطاب القرآني الذي ينفي تلك المراودة عن نبي الله يوسف(**عليه السلام**) في قوله: **{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ }**[١٤] ، ونجد أيضاً أن إمكانية القراءة مفتوحة في خطاب يناظر نفسه بخطاب آخر ، إذ تستحضر الشخصيات والأحداث بجرأة كبيرة فيقع العزيز وزوجه وحراسه في الجانب الآخر ويضع ذاته في الجانب الرئيس من الحكاية أو القصة التي يتحدث بها ، وكأننا أمام تماثل لشخوص القصة القرآنية تنم عن جرأة صاحب الخطاب في مواجهة خطاب آخر يعتمد الواقعة الحقيقية ، ويضع المتلقي أمام أكثر من قراءة نصية ، وقد يبوح قليل منهم بأن الذات هنا هي يوسف والآخر امرأة العزيز وكأننا أمام نص قرآني آخر مع اختلاف المراتب ومقام المتكلم بصفتها الذات الإلهية.

ويمكن القول إن اختيار مفردة (الرؤيا) في الخطاب تتفق وورودها في الخطاب القرآني ولاسيما في سورة يوسف(**عليه السلام**) ودلالتها على الوضوح والتميز على خلاف الأحلام[١٥] وهذا يعني أن الخطاب قصد تلك الرسالة التواصلية مستثمراً خطاباً إعجازياً بأدواته الأسلوبية والمعجمية والدلالية للوصول إلى خطاب آخر على وفق تلك الرؤيا مع احتفاظ الذات بعجزها في الوصول إلى الحبيبة الآخر الجزئي مقارنة بالخطاب الآخر الكلي.

ويبدو أن الخطاب الجديد كان يعي تماماً حقيقة العصر الذي يقوم على الاقتصاد اللغوي وتكثيف المعنى مع القصص القرآنية ، والغاية من ذلك فتح أفق القارئ وتأويلاته عندما يجد خطاباً آخر بموازاة ذلك الخطاب الإعجازي ، بل قد نجد اندماج الخطاب الحجاجي مع الخطاب القرآني بأسلوب قصصي استثمر القص القرآني:

بلادي التي سوفَ تذبحُ باسمِ الجميعْ
بلادي التي انجبتني ، فقالوا
لقد جئتَ شيا فريّا
بلادي التي شرّدتني
ولم تكُ ، قالوا بغيّا
بلادي التي سوفَ تذبحُ باسمِ الجميعْ
بلادي التي تشبهُ البقرة
مُسلمةٌ ، لا ذلولٌ ، ولا فارِضٌ لونها كالذهبْ[١٦]

تتكشف اللغة بإمكاناتها الدلالية بمشهد حواري في بنية الخطاب الجديد بقوة سردية مضافة من خطابين مختلفين ، إذ عمد الخطاب إلى تكثيف قصتين من سورتين في القرآن الكريم بلغة حوارية تظهر فيها ذات المتكلم والآخر المعترض واللذان وفرهما الخطاب في مشهد واحد ، إذ ظهر الفضاء الحكائي بصورتين متناقضتين الموت/الحياة وهما صفتان معبرتان عن الذبح والولادة في فضاء واسع غير مقيد بأطر زمانية أو مكانية لأن الذات الساردة لا يمكنها مجاراة الزمان والمكان في تلك اللحظتين المختلفتين ومن ثمَّ الانفتاح على القص القرآني لتعميق لغة الحوار وحركية التعبير والانفتاح ، وكأن الحوار القرآني قد وظف في خطاب آخر حوار مريم(عليه السلام) مع قومها في قوله تعالى: { قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًا } [١٧] وكذلك {قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًا }[١٨] ومن ثمَّ الانتقال إلى حوار موسى(عليه السلام) في قوله تعالى {قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ }[١٩] وكذلك قوله: {قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ } [٢٠] زد على ذلك اللجوء إلى حوار رمزية بيان اللون من قوله تعالى: { قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ }ا[٢١] ليصل إلى ذروة الحوار القصصي بمشهد خطابي مكثف يتضمن ثلاث آيات من سورة البقرة وآيتين من سورة مريم ، وهذا الحشد القصصي في الخطاب الآخر الجديد دليل على وعي الذات بضرورة تكثيف المعنى واستحضار القص القرآني الواقعي لتحقيق معادلة من نوع آخر تقوم على المنظومة الثقافية الواقعية المعرفية المتضافرة ((تضافراً حميماً ومتكافئاً وحراً مع التمظهرات الشخصية))[٢٢] واللغوية من أجل حشد النص بتلك العوامل المذكورة . مستحضراً رمزية اللون في إنضاج المشهد الخطابي بوساطة ((خبرة سايكولوجية قائمة على أساس فسلجي))[٢٣] ، لارتباط الذهب باللون الأصفر ارتباطاً رمزياً ومعنوياً فيحقق بوساطته الصيرورة اللونية والانفتاح الخطابي بالدعوة إلى الحب العميق لرمزية الوطن ودلالته.

٢ ــ التراث العربي :

ويمثل التاريخ خطاب حول ما وقع في الماضي ، والاقتراب منه لا يعني إمكانية القبض على أحداث تاريخية واقعية وقعت فعلاً في هذا الماضي ، بقدر ما يعني محاولة الخطاب الاستفادة من تلك الحقائق التي لها أبعادها الرمزية والمتخيّلة بين ذات حاضرة بصورة كلية وبين ماضٍ حقيقي يتسرب بعلاماته وأيقوناته ودلالاته البسيطة والمركبة لإنتاج خطاب آخر[٢٤] ، في عملية الاتصال الثقافي السيميولوجي ، بالنظر إلى قواعد المرسل أو المرسل إليه ، فيحاول المرسل الاقتراب من عالم المتلقي فيكيف نفسه على وفق نموذج هذا المتلقي ، بينما في الاتجاه الآخر (المرسل إليه) يطلب من المتلقي أن يلج عالم المرسِل وأن يكيف نفسه على وفق نموذج الذات واللسان/الخطاب[٢٥].

وعليه تكون الذات المبدعة واللسان النسق الأول الذي تخضع له هرمية الأنساق الثانوية الأخرى التي تتحقق بوساطة التدوين وليس الشفاهية ، وليس كل خطاب ثقافي خطاباً في اللغة الطبيعية ؛ لأن الخطاب الثقافي ((رسالة تحمل معنى متكاملاً وتؤدي وظيفة تشاركها فيها نصوص أخرى))[٢٦] قديمة أو حديثة لتحقيق تواصلٍ ثقافيّ :

يا ((بجُيَرُ)) أفقْ
إنّ حدّ الأسى مُصلتٌ فوقَ رأسي
وإنّي أكادُ ألودُ ببعضِ اعتذاري إليكْ
فتمنعُني ضحكةُ الموتِ وهي تَدَوّي

وإني أكادُ ألوذ بصبري
ألا إنّ صبريَ يُثقلُ نفسي
فيا لهفَ نفسي عليكْ
وواحَرّ نفسيَ ...
واحَرّ نفسيَ
واحَرّ نفـ.....سي ! [٢٧]

تقدم عتبة النداء اللغوية (يا بجير) إحالة ذاكراتية زمنية موغلة في العمق الثقافي والوقائع التاريخية المرتبطة بالماضي ، فاستحضر مقتل بجير وحوار الحارث بن عبادة مع ذاته بعد أن أصبحت ذات الخطاب قناعاً لتلك الحادثة التاريخية فيتحقق الانفتاح الخطابي للذاكرة التي تتحرر من الزمكان الدايكروني ، لتشمل الفضاء الخطابي الآني المتداخل مع ذات الخطاب الحقيقية المتجسدة بأبعادها الدوالية ومدلولاتها الآنية ، لأنها ذاكرة ((تخزن النصوص وترسّخ التجربة السابقة ، وفي نفس الوقت ﴿كذا﴾ تبرْمج تعليمات وتقدمها لخلق نصوص جديدة))[٢٨] تعكس حالة الخطاب الجديد الآخر ، بعد أنّ وفر النسق التاريخي بدلالته ومدلولاته خطاباً آخر يمثل الذات/اللسان ومنطلقاته النفسية والفكرية المختلفة عن آراء ومنطلقات الحارث بن عبادة وما يمثله من عتبة إجرائية في القراءة والتأويل .

إن (بجير) الوحدة الأساسية في البناء التركيبي الذي حقق الدالة التاريخية للخطاب بوساطة الكلمة الواحدة فحقق مجموعة المقاطع الأخرى والقراءة الجديدة التي وفرها الخطاب المكتوب بالدلالة الصوتية المنبعثة بنقاط متعددة وفرتها أيقونة الرسم الكتابي (واحَرّ نفـ.....سي!) وعلامة التعجب الدالة على ألم الحارث بن عبادة وألم الذات المعبرة عن الخطاب الجديد فالأيقونة الكتابية تفتح أبواب المشاركة للمتلقي لقراءة الخطاب في ضوء الأيقونات الثقافية المتوافرة فضلاً عن العلامة التاريخية الأساسية (بجير) ، والعتبة العنوانية الكبرى (تداعيات الحارث بن عبادة) ومن ثمّ تتوافر عدة قراءات تمتد بفضاءات مختلفة.

ولا يمكن الفصل بين مراجع ذاكرة الخطاب السبعيني واستباقاته الممكنة ، بل إنّ هذه الاستباقات مدفوعة، كأن نذكر تراث خطاب القدامى وتغاير تجاربهم وتعالقها عند ربط اللاحق بالسابق[٢٩] ومختلف مراجع ثقافة الخطاب الجديد الآخر في ضوء التقانات الجديدة :

الوسنُ الكابي
رمّدَ أجفانَ صحابي
والقمرُ المسلولُ ...
تثاءبَ
لكنْ..
لم تأخذني ... الثوباء
ها إنّي
اضربُ في الصحراء

ابحثُ ...
عن قطرةِ ماءٍ
عن ذرّةِ رملٍ
لا تعرفُها ..
الأشلاء ... [٣٠]

يُحيل الخطاب عند الحفر في ذاكرة الماضي بدءاً من العنونة (أوراق من ذاكرة زهير بن أبي سُلمى) على التراث العربي القديم وتحديداً على ذاكرة الماضي وكيفية توظيفه في الخطاب بوصفه آخر جديداً يلائم تقانات الخطاب السبعيني، ثم الانتقال التدريجي إلى الشخصية المذكورة ، وفكرة تناولها بوساطة عدة أوراق تمثل شجرة مورقة يمكن قطف ثمارها عبر تراكم القراءات التي تحيل على ورقة من تلك الأوراق.

إن المنظور التركيبي لعنوان الخطاب يتوافر على مجموعة من العلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج على رأس الخطاب لتحدده، وتدل على محتواه ، وتغري الجمهور المقصود بالقراءة وتحقق ثلاث وظائف أيقونية تتمثل بالتحديد، ودلالية تتمثل بالتدليل على المحتوى وإشكالية المعنى، واتصالية تتمثل بإغراء مجتمع القراءة[٣١]، وبهذا يتحقق خطاب جديد آخر في ضوء القراءات المجتمعة وعلاقة العنونة بالتراث العربي واستنباط الأحداث والوقائع والذكريات في حضور الماضي بالحاضر ، والدايكروني بالآني ، ودالة التراث بالمدلول الكتابي الذي نلحظه في متن الخطاب الجديد المتمثل بالعلاقات الكتابية والآهات الصوتية .

٣ ــ الأسطورة :

أصبح الخطاب الإبداعي منفتحاً على ثقافة موغلة في العمق الزماني والمكاني ، وعليه الإفادة من تلك الثقافة والتحرر من سطوة الانغلاق والانعزالية للتقارب مع الآخر (التاريخ) فيحاوره ويتواصل معه بالتخلص من سطوته الجغرافية البعيدة :

في شجرِ الجَوْزِ
في جذعِ لوزٍ يخبّئُ تاريخ آشور
في جنباتِ الصنوبر
أو عنفوانِ الشقائق
يلتاع جلجامشُ ، السرُ يفقأُ
عَيْنَ الخطيئة[٣٢]

يجمعُ الخطابُ بين علامتين أسطوريتين مختلفتين آشور بوصفه ملكاً صالحاً حقق شيئاً لمملكته وجلجامش بإسطورته الكبيرة ، وشكله المختلف ، وضخامته التي لا يمكن أن تختزل بشقائق العنفوان أو جنبات الصنوبر، فأخرج الخطاب الجديد (الآخر) الأسطورة من مضمونها الأصلي وحكايتها الغرائبية إلى عدة دلالات أخرى بعد أن أضمر تاريخ آشور وأسقط جلجامش وسطوته إلى مستوى وعي الذات بعد أن وضعها في أفق المكان الضيق والزمان الآني.

إنَّ الاختزال الكبير لدال أسطوري تاريخي يُعبّرُ عن القوة والسيطرة إلى مدلول الضعف والانعدام ، ودال مكاني يمتد إلى أفق واسع إلى مدلول مكاني ضيق آني إلاّ من أجل أن يؤديا إلى قراءة جديدة ومعنىً تأويلي لتعميق الفكرة وتوصيف معطيات الخطاب وإخراج دلالات جديدة ، مع بقاء المعنى الأصلي للأسطورة محمولاً تأريخياً نستمد منه إشعاعاً وعلامة لتوظيف خطاب جديد هو آخر بالنسبة للأسطورة المعروفة وزمنها التاريخي المهمل في تلك اللحظة فانغمست الذات في آخرَ جديدٍ وآخر مستمر (المتلقي) ورمزية تختلف عما كانت عليه الأسطورة ورمزيتها السابقة وواقعتها الحقيقية المعروفة[٣٣].

لقد شكل (آشور وجلجامش) نقطتي ارتكاز بوصفهما دالاً على (القوة والملك والدين/الآلهة والتاريخ) وفي المقابل الآخر الجديد مدلول (الضعف والخضوع والخطيئة والخوف). هنا يكون الدال نفسه موافقاً لمدلولات مختلفة ، وعلى النقيض من ذلك يمكن أنْ يترجم المدلول نفسه من طريق دوال مختلفة ، في ضوء مبدأ الاستبدال السيميولوجي التأويلي[٣٤].

لقد تمرد الخطاب السبعيني المعاصر على الخطاب الأسطوري ، فجعل نفسه معادلاً لتلك الحكايات الغرائبية التي تنتمي إلى أصول غيبية ، بل نلحظ الرفض القاطع إلى حد الاستهزاء في تلك الحكايات و بالآلهة على وجه التحديد :

قريباً يُتعشّنا الندمُ
ونبحثُ عمّن يذكرنا بأحلامنا
رأسُ مردوخ عليه ضمادات وأصباغ ،
وحولهُ دخانٌ
رأسُ مردوخ ينقرضُ في كلّ خطوه[٣٥]

إن رمزية مردوخ هامشية مبتذلة في الخطاب الجديد ، تبتعد عن حقيقتها الأسطورية وواقعها التاريخي الكبير ، فمردوخ إله بابل العظيم ، وخالق البشرية في ضوء الأسطورة البابلية ، وإله الزمن الماضي ، واستحضاره علامة تاريخية ودينية مقدسة ،
لكن إظهاره في هذا الشكل ضربٌ للإله والدين والمقدس والطقوس والتاريخ.

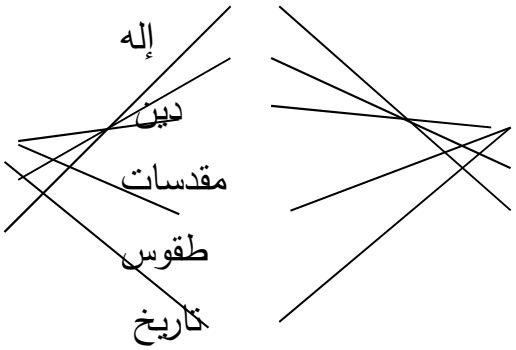

ويمكن القول إن عملية إظهار المدلولات مهمة الآخر/القارئ على وفق قراءته ومعرفته وثقافته ، فاللغة والذات قامتا بإيصال الإشعاع الأسطوري الجديد (مردوخ) وبوساطة اللغة آلت حالته التي وصفها الخطاب الآخر وتبقى

مهمة الآخر/المتلقي التأويل السيميولوجي ، بعد أنْ وفر الخطاب العلامة الأسطورية (الدال) اللازمة لتلك القراءة إذ يتبادر للآخر أنَّ الخطاب الجديد هو ضرب للمقدسات السابقة ، أو أنَّ المقصود تلك الاحتفالية السنوية التي يدار بها رأس مردوخ بين المعابد[٣٦] ، أو رفض الماضي بمجمله وعدم الانقياد نحو الأساطير الغريبة ؛ لأن الوعي الجديد والزمن الآني والواقع الخطابي الجديد يرفض الرؤية السابقة ويتمرد عليها في حوار مع تاريخ سابق يحمل سمات معرفية وثقافية مثمرة ؛ لأنها دائماً تشكل فهماً من نوع آخر ، تدرك أوجهاً جديدة في الخطاب ، وتضع تمييزاً له يمكن فهم الحاضر بوساطة الماضي الذي يشكل معه استمرارية حيّة ، ويفهم الماضي دائماً من وجهة نظر الخطاب المنحازة إلى الحاضر[٣٧] ، بأن يكون العنصر الأسطوري إشعاعاً يوظّفه على امتلاك الماضي بذلك الإشعاع الإشاري التأويلي ، فيشع بوساطته مدلولات متعددة ، تقدمها الذات المبدعة (اللغة) ، بما تملكه من وعي أسطوري وثقافي وخيال معمق وواقع معيش خطاباً آخر ، يستقبله متلق آخر في قراءته على اختلاف درجات القراءة في كل حقبة زمنية وفرها الخطاب المكتوب/الكتابة ، (فكرة الغياب) لأن الأصل في القراءة السيميولوجية التأويلية اللسان/الآخر ، ومتلق/آخر.

ويمكن أنْ يتجلى الحضور الأسطوري بوساطة بعض ((الحلقات من التاريخ أو بعض الأبطال أو يتفجر مثل اللمحات الرمزية ، تبدأ من الصورة الذهنية إلى الموضوعية))[٣٨] فيختلط الواقعي بالمتخيّل واللا أسطوري بالأسطوري بكيفية يصعب الفصل بينهما :

يا امرأةَ الحانة
إني أسعى لنشيدِ الأبديّة
ابْني طوفاني لأغيّرِ طوفانَك[٣٩]

لقد انطوت الرمزية في الخطاب على دلالة الإدراك الذهني لنشيد الأبدية المتصل برحلة نيل الخلود عند جلجامش بنسق النداء لنيل الخلود الأبدي عبر رحلة غير متحققة إلاّ في المتخيّل (الذات واللسان) تقترن برحلة غرائبية لنيل الخلود للذات والآخر (الحبيبة) في الوقت نفسه[٤٠]. لقد حققت رحلة جلجامش (الآخر) آخرَ خطابياً بفعل ترسبات نشأتْ بسبب من عمليات اللاوعي الجمعي استقرت في الصور البدائية والرحلات السابقة التي تمثل بدورها رواسب نفسية لتجارب الإنسان البدائي (آلهة)[٤١] ، يستقبلها متلقٍ فعال له القابلية على قراءة ذلك الوعي الجمعي السابق والجديد المنغمس في خطاب (الذات واللسان) الجديد لعرض قراءة قد تختلف عن المعنى الذي بحث عنه الخطاب الآخر المتخيّل. لقد مثلت الرحلة علامة سيميولوجية تأويلية للدلالة على رحلة جلجامش بوساطة (نشيد الأبدية) قرينة أسطورية مقترنة برحلة جلجامش.

وقد نجد الآخر (الأسطورة) كلمة رمزية يمكن التوصل بوساطتها إلى ((التداعيات الأسطورية التي تغيّر نظام الواقع وتشكل بديلاً جديداً موشىً بشفافية الحلم ، وطاقة التخيّل))[٤٢] على الخلق والإبداع :

مرةً كانَ يهذي

وكانَ يؤلّهُ حتى الحجرْ

وينسلُ مثلَ الثعابينِ

بين الشجرْ ...

غيرَ أنّ السماءَ التي

راوغتْ نسلَهُ

أمطرتْ وابلاً من بَشَرْ

ثم قالَ الرواةُ : انتحرْ...[٤٣]

إن تكرار المنظومة الفعلية الماضوية واقترانها بالأحادية ، يجعلنا أمام صورة خطابية سابقة ووحيدة تمتد إلى أعماق التاريخ بوساطة الرؤية الحلمية المتصلة بشخصية انكيدو وواقعه الأسطوري ورؤيته التي أوصلته إلى الموت عبر مجموعة من دوال الحركة المرتبطة بالغابة (ينسل مثل الثعابين بين الشجر)لتصل تلك الرؤية الخطابية الأسطورية بموت حتمي اختلفت عما كانت عليه الأسطورة ونهايتها[٤٤] ، ومشاركة السماء بالمطر البشري الذي جاء كرجع الصدى من فوران الزمن الأسطوري وإرباك حقيقي لمعيار اللغة واستثمار المعرفة بوصفها محمولاً ثقافياً قادراً على إنجاز خطاب جديد بدال أسطوري استتباعاً لرمزية الدال الإيحائية (وإشاريته) ؛ لأن كل دال هو ((لغة تنطلق وتتكلم وهذا ما يحيل إليه الأعراب في نسبتهم الكلام إلى كائن حيّ بل إلى كل كائن على الإطلاق حتى وإن كان جماداً كالحجر والأرض))[٤٥] في إشارة إلى لغة الخطاب وقراءته الجديدة التي وفرتها نافذة الغياب المتمثلة في قراءته السيميولوجية التأويلية الدالة على استمرار الحدث بوساطة إشاراته ولاسيما حرف (الراء) بوصفه حرفاً تكرارياً ما دخل كلمة إلاّ وأكسبها سمة المعاودة والاستمرار ، وكأنه لا يكتفي بحركة واثقة ، بل هو في حاجة إلى المعاودة المستمرة حتى يتأكد من فعله، وكأن الباعث على ترداد هذا الحرف في الخطاب عامل لا يتصل بالمعنى الذي ابتغاه المبدع بل هو تسرب يأتيه من ناحية أخرى غير حاضرة في أثناء كتابة الخطاب تجدد مع كل قراءة حاصلة زد على ذلك أن اجتماع تكرار الراء على الفاعلية الماضوية وتكرارها وحركة الغابة والنهاية المؤلة المفزعة تجعل الخطاب في دائرة الحزن المتجدد المستمر عند كل قراءة جديدة توفرها نافذة الغياب[٤٦].

لقد حققت المفردة القرآنية والقص القرآني هوية الانتماء إلى المنظومة الفكرية الإسلامية والقدرة التواصلية والفاعلية القصدية والتفاعل المثمر بين الخطاب الجديد والقارئ والعودة إلى أصل المرجعية الخطابية (المفردة القرآنية) التي تعني العودة إلى الخطاب الإعجازي واستثماره في الخطاب السبعيني .

وعليه إن الثقافة القارة في الشعر السبعيني ، تعني العودة إلى التراث بوصفه مادة الإنتاج الغزير واللغة القادرة على البوح بإرث حضاري يعتقد أنَّ العودة إليه والإمساك به رسالة تواصلية على مستوى الذات/اللسان والآخر/المتلقي والبحث عن الأنساق الثقافية في العقل العربي في عملية اندماج وتتداخل تقانات الخطاب الجديد بصعلكته وتمرده على الواقع المعيش في حينه ، فمثل التراث هوية واضحة للوافد الجديد (الشعر السبعيني / الجيل السبعينيات) .

وتمثل الأسطورة انعكاس اللاشعور الجمعي ،ورسالة تواصلية بفاعلية قصدية ، يتعين على الذات والمتلقي أن يخاتلها لاستنطاق مكنوناتها والبحث القصيّ والجاد في الأنساق السيميولوجية الأسطورية التي تسهم في تشكّل الخطاب وصيرورته بداله ومدلولاته المتعددة ،والتي يمكن بوساطته تشكل الخطاب وانبعاث دلالاته المنسجمة وروح العصر وزمنه الآني ، القابل للتجدد مع كل قراءة مجتمعية تبحث عن هويتها من خلال الأسطورة ومكنوناتها القرائية .

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

النتائج :

يعد العودة إلى القرآن بوصفه أصلاً لغوياً له القابلية على إنتاج الخطاب ، ثم تأتي الذات لتقوم بعملية اختيار ثانية ، ليندمجان في بودقة واحدة الذات/اللغة ، ويمكن منهما مشاركة القارئ على مستويين القراءة القرآنية والقراءة الخطابية للشعر السبعيني فتتحقق هوية الشعر بوجود الجوهر النص القرآني ومحمولاته الفكرية وهذا الأمر في حقيقته يقع في ضمن منظومة الأمن الثقافي .

ولا يختلف الأمر عنه في التراث الثقافي إذ تكون الذات المبدعة واللسان النسق الأول الذي يمنح هرمية الأنساق الثانوية الفاعلية والقراءة وتشكيل الأنساق الأخرى التي هي آخر يضاف إلى الخطاب وتشكله. الذي يقوم على الوحدات الأساسية من لفظة تاريخية أو شخصية تراثية ، أو عنونة مرتبطة بالمرجعيات الثقافية ، وهذه كلها أيقونات تعبر عن أنساق ثقافية معرفية تحقق هوية الانتماء إلى المدونة العربية الثقافية القارة .

تشكل الأسطورة خطاباً مستقلاً له مكونات دلالية وثقافية وتاريخية تمنحها قيمة التواصل القصدي يربط الماضي بالحاضر ، ليعبر عن الحالة الاستشرافية للخطاب بشكل عام ، إذ كان الماضي نابضاً حياً متحركاً بأنساقه الأسطورية والثقافية فيكّون هوية مجتمعية ، فاللغة نسق مجتمعي ، والأسطورة نسق مجتمعي ، والخطاب الجديد نسق مجتمعي ، والمتلقي في صيرورته نسق مجتمعي ، فبصبح الخطاب السبعيني متحركاً نابضاً متعدداً يسهم في تشكيل هويته الثقافية مع كل قراءة وتجدد.

الهوامش :

١ ـ تأويل النص الشعري، د.محمد صابر عبيد،عالم الكتب الحديث،إربد– الأردن،ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م:١١.

٢ ـ التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني ، د. محمد بن علي الجيلاني الشّتيوي ، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م : ٩١.

٣ ـ تعالي نذهب إلى البرية ، زاهر الجيزاني ، دار الحرية للطباعة ، بغداد – العراق ، ١٩٧٨م : ٤٣.

٤ ـ مريم :٢٥.

٥ ـ علم الدلالة ، د.أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط٥ ، ١٩٩٨م : ٣٣ .

٦ ـ سلاماً أيها الفقراء ، جواد الحطاب ، دار الحرية للطباعة ، بغداد – العراق ، ١٩٧٨م : ٧.

٧ ـ ينظر: مختصر تفسير الميزان ، للعلامة الطباطبائي ، إعداد : كمال مصطفى شاكر ،مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م : ٢٧٤ ، وتفسير شبّر ، للعلامة المحقق الجليل السيد عبد الله شبّر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م : ٢٢٩.

٨ ـ مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، الراغب الأصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي(ت ٤٢٥هـ) ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٧م : ٨٥٥.

٩ ـ هود :٧٠.

١٠ ـ الذاريات :٢٨.

١١ ـ آليات إنتاج النص الروائي نحو تصور سيميائي ، عبد اللطيف محفوظ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة – الجزائر ، ط١ ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م : ٢٢٠.

١٢ـ ينظر : مملكة الجحيم – دراسة في الشعر العربي المعاصر – الحكائية نموذجاً ، محمد رضوان ، منشورات اتحاد الكتاب في دمشق ، ٢٠٠١م : ١٧.

١٣ ـ سفر في رمال الجزيرة : ٩.

١٤ ـ يوسف :٢٤.

١٥ ـ ينظر : الإعجاز البياني للقرآن : ١٩٩.

١٦ ـ صبراً قالت الطبائع الأربع ، كمال سبتي ، المانيا ، ٢٠٠٦م : ٩.

١٧ ـ مريم :٢٧.

١٨ ـ مريم :٢٠.

١٩ ـ البقرة :٧١.

٢٠ ـ البقرة :٦٨.

٢١ ـ البقرة :٦٩.

٢٢ ـ تأويل النص الشعري ، د. محمد صابر عبيد : ١٠.

٢٣ ـ سايكولوجية إدراك اللون والشكل ، قاسم حسين صالح ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٢م : ٥.

٢٤ ـ ينظر : تمثيلات الآخر : ٥٣ـ٥٤.

٢٥ ـ ينظر: السيمياء العامة وسيمياء الأدب (من أجل تصوّر شامل) ، عبد الواحد المرابط، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة – الجزائر ، ط١ ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م : ٧٦ـ٧٧.

٢٦ ـ مدخل إلى السيميوطيقا ، قاسم سيزا ، وأبو زيد ناصر حامد ، منشورات عيون ، الدار البيضاء – المغرب ، ط١ ، ١٩٨٧م : ١٦٦.

٢٧ ـ تداعيات الحارث بن عبادة ، عبد المطلب محمود ، الأقلام دار الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد ، العدد ٧ ، السنة ١٩ ، تموز ، ١٩٨٤م : ٩٢. ولابد من الإشارة إلى ان تلك القصيدة لم تنشر في مجموعات الشاعر عبد المطلب محمود وقد تم التعرف على ذلك بعد اللقاء المباشر مع الشاعر .

٢٨ ـ السيمياء العامة وسيمياء الأدب : ٧٨.

٢٩ ـ ينظر : ذاكرة النص الشعري واستباقاته الممكنة : أبو القاسم الشابي ، تحديداً ، مصطفى الكيلاني ، مجلة نزوى ، مسقط – عمان ، العدد ٦٧ ، يوليو ٢٠١١م : ٥٥.

٣٠ ـ سلاماً أيها الفقراء : ١٢٣.

٣١ـ ينظر : شعرية الحَجَب في خطاب الجسد ، د. محمد صابر عبيد ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٧م : ٢٦.

٣٢ ـ مكابدات الشجر : ١٥.

٣٣ ـ ينظر : فاعلية الأسطورة في جمالية الخطاب الشعري العربي الحديث في مصر (١٩٧٥ـ٢٠٠٠م) ، فريال الفكل (أطروحة دكتوراه) ، جامعة دمشق ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م : ٢٥٥.

٣٤ ـ ينظر : سيميائية اللغة ، جوزف كورتيس ، ترجمة : د.جمال حضري ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م : ٦٤.

٣٥ ـ الأب في مسائه الشخصي : ١١.

٣٦ ـ ينظر : من أدب العراق القديم ترانيم وأدعية سومرية ، د. فيصل الوائلي ، دار الورّاق للنشر ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٧م : ٨٩ . والجذور الأسطورية المؤسسة للخطاب الثقافي العراقي (دراسة في جينالوجيا الثقافة العراقية) ، ناجي عباس مطر (أطروحة دكتوراه) ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م : ٢٨.

٣٧ ـ ينظر : مقدمة في النظرية الأدبية : ٧٩.

٣٨ ـ سيميائية الخطاب الشعري،في ديوان (مقام البوح) للشاعر عبد الله العشي ، د . شادية شقروش ، عالم الكتب الحديث ، إربد ـ الأردن ، ط١ ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م ،: ١٦٢.

٣٩ ـ تراتيل أبدية ، خليل الأسدي ، وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، ١٩٧٨م : ٦٣.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

٤٠ ـ ينظر : سفر سومر ، خزعل الماجدي ، مطابع دار الثورة للصحافة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠م : ٩٧-٩٨.

٤١ ـ ينظر : بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية (الأسطورة والرمز) : ٢٧.

٤٢ ـ الأسطورة بين الشعر والفكر : مقاربات نظرية ، د. محمد عبد الرحمن يونس ، مجلة الحكمة ، العدد ٤٨ ، ٢٠١٠م : ١٤٧.

٤٣ ـ الأسلاف : ١٠.

٤٤ ـ ينظر :ملحمة كلكامش، طه باقر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م : ٤١ ، ١١٩ ، ١٢٠.

٤٥ ـ جماليات الكذب، عبد الله الغذامي، مجلة النقد الأدبي، فصول، العدد ٦٨ ، شتاء – ربيع ، ٢٠٠٦م : ١٩١.

٤٦ ـ ينظر : محاضرات الملتقى الوطني الأول (السيمياء والنص الأدبي) ، سيمياء المعمار الشعري ، أ.د. حبيب مونسي ، دار الهدى ، الجزائر ، ٢٠٠٠م : ٢١٢-٢١٣.

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .
- الأب في مسائه الشخصي ،زاهر الجيزاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩م .
- الأسطورة بين الشعر والفكر : مقاربات نظرية ، د. محمد عبد الرحمن يونس ، مجلة الحكمة ، العدد ٤٨ ، ٢٠١٠م .
- آليات إنتاج النص الروائي نحو تصور سيميائي ، عبد اللطيف محفوظ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة – الجزائر ، ط١ ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .
- بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية (الأسطورة والرمز) .
- تأويل النص الشعري، د.محمد صابر عبيد،عالم الكتب الحديث،إربد– الأردن،ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- تداعيات الحارث بن عبادة ، عبد المطلب محمود ، الأقلام دار الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد ، العدد ٧ ، السنة ١٩ ، تموز ، ١٩٨٤م .
- تراتيل أبدية ، خليل الأسدي ، وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، ١٩٧٨م .
- تعالي نذهب إلى البرية ، زاهر الجيزاني ، دار الحرية للطباعة ، بغداد – العراق ، ١٩٧٨م .
- التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني ، د. محمد بن علي الجيلاني الشتيوي ، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .
- تفسير شبّر ، للعلامة المحقق الجليل السيد عبد الله شبّر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م .
- تمثيلات الآخر صورة السود في المتخيّل العربيّ الوسيط ، د. نادر كاظم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤م.
- الجذور الأسطورية المؤسسة للخطاب الثقافي العراقي (دراسة في جينالوجيا الثقافة العراقية) ، ناجي عباس مطر (أطروحة دكتوراه) ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م .
- ١٥ ـ جماليات الكذب، عبد الله الغذامي، مجلة النقد الأدبي، فصول، العدد ٦٨ ، شتاء – ربيع ، ٢٠٠٦م .
- ذاكرة النص الشعري واستباقاته الممكنة : أبو القاسم الشابي ، تحديداً ، مصطفى الكيلاني ، مجلة نزوى ، مسقط – عمان ، العدد ٦٧ ، يوليو ٢٠١١م .
- سايكولوجية إدراك اللون والشكل ، قاسم حسين صالح ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٢م .
- سفر سومر ، خزعل الماجدي ، مطابع دار الثورة للصحافة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠م .
- سلاماً أيها الفقراء ، جواد الحطاب ، دار الحرية للطباعة ، بغداد – العراق ، ١٩٧٨م .
- السيمياء العامة وسيمياء الأدب (من أجل تصوّر شامل) ، عبد الواحد المرابط، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة – الجزائر ، ط١ ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .
- سيميائية الخطاب الشعري،في ديوان (مقام البوح) للشاعر عبد الله العشي ، د . شادية شقروش ، عالم الكتب الحديث ، إربد

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

ـ الأردن ، ط١ ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م .

- سيميائية اللغة ، جوزف كورتيس ، ترجمة : د.جمال حضري ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .
- شعرية الحَجْب في خطاب الجسد ، د. محمد صابر عبيد ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٧م .
- علم الدلالة ، د.أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط٥ ، ١٩٩٨م .
- فاعلية الأسطورة في جمالية الخطاب الشعري العربي الحديث في مصر (١٩٧٥-٢٠٠٠م) ، فريال الفكل (أطروحة دكتوراه) ، جامعة دمشق ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م .
- **محاضرات الملتقى الوطني الأول (السيمياء والنص الأدبي) ، سيمياء المعمار الشعري ، أ.د. حبيب مونسي ، دار الهدى ، الجزائر ، ٢٠٠٠م .**
- **مختصر تفسير الميزان ، للعلامة الطباطبائي ، إعداد : كمال مصطفى شاكر ،مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .**

- مدخل إلى السيميوطيقا ، قاسم سيزا ، وأبو زيد ناصر حامد ، منشورات عيون ، الدار البيضاء – المغرب ، ط١ ، ١٩٨٧م .
- مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، الراغب الأصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي(ت ٤٢٥هـ) ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٧م .
- مقدمة في النظرية الأدبية ، تأليف : تيري ايغلتن ، ترجمة : إبراهيم جاسم العلي ، مراجعة : د. عاصم إسماعيل الياس ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٢م.
- مكابدات الشجر ، بشرى البستاني ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق ، ط١ ، ٢٠٠٢م.
- ملحمة كلكامش، طه باقر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .
- مملكة الجحيم – دراسة في الشعر العربي المعاصر – الحكائية نموذجاً ، محمد رضوان ، منشورات اتحاد الكتاب في دمشق ، ٢٠٠١م .
- من أدب العراق القديم ترانيم وأدعية سومرية ، د. فيصل الوائلي ، دار الورّاق للنشر ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

Summary :

Must say that the hair septuagenarian epithet several adjectives, including: lack of belonging, loss of identity, power and nepotism, etc., and these epithets, of course, make the hair septuagenarian away from the cultural, intellectual and cognitive belonging to the homeland.

This reading can not be accepted at all; because this generation carried its own identity, alerted to it by some fair critics, writers and thinkers, starting from reading this intellectual achievement a conscious reading away from fanaticism close to objectivity, reading the text and its intellectual and semantic shifts, Allows the reader to adapt to time and its various transformations, and allows the reader the ideal (future) the ability to read and decrypt the codes with different time and its variables. As the relationship of the relationship with the other (power) relationship between the teacher and the learner, shows what he wants and moves his will away from the will of power and thought, as well as many of those who read their poetry a static reading, It is intense, such as kinship fields, religious teachings and constant reading.

The fact that the hair was vibrant septuagenarian alive moving in many of the elusive intellectual and cognitive areas, and endowed it with these qualities of the nature of the poets themselves, and the conditions imposed on them with the appearance of their generation and poetic crystallization intellectually and culturally. Poets and their national identity in many ways and forms. The Quran, heritage and dream were their clear identity to suit their conscious youth. Among these methods were many ambiguous speeches, with conscious intent to keep pace with new ideologies on the one hand, and emphasizing the phenomenon of ambiguity, Handling and presentation. On the other hand, the ambiguity with these methods was the identity of the intellectual and cultural affiliation, as he achieved today and by the methods of reading his identity which was absent for some reason.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)